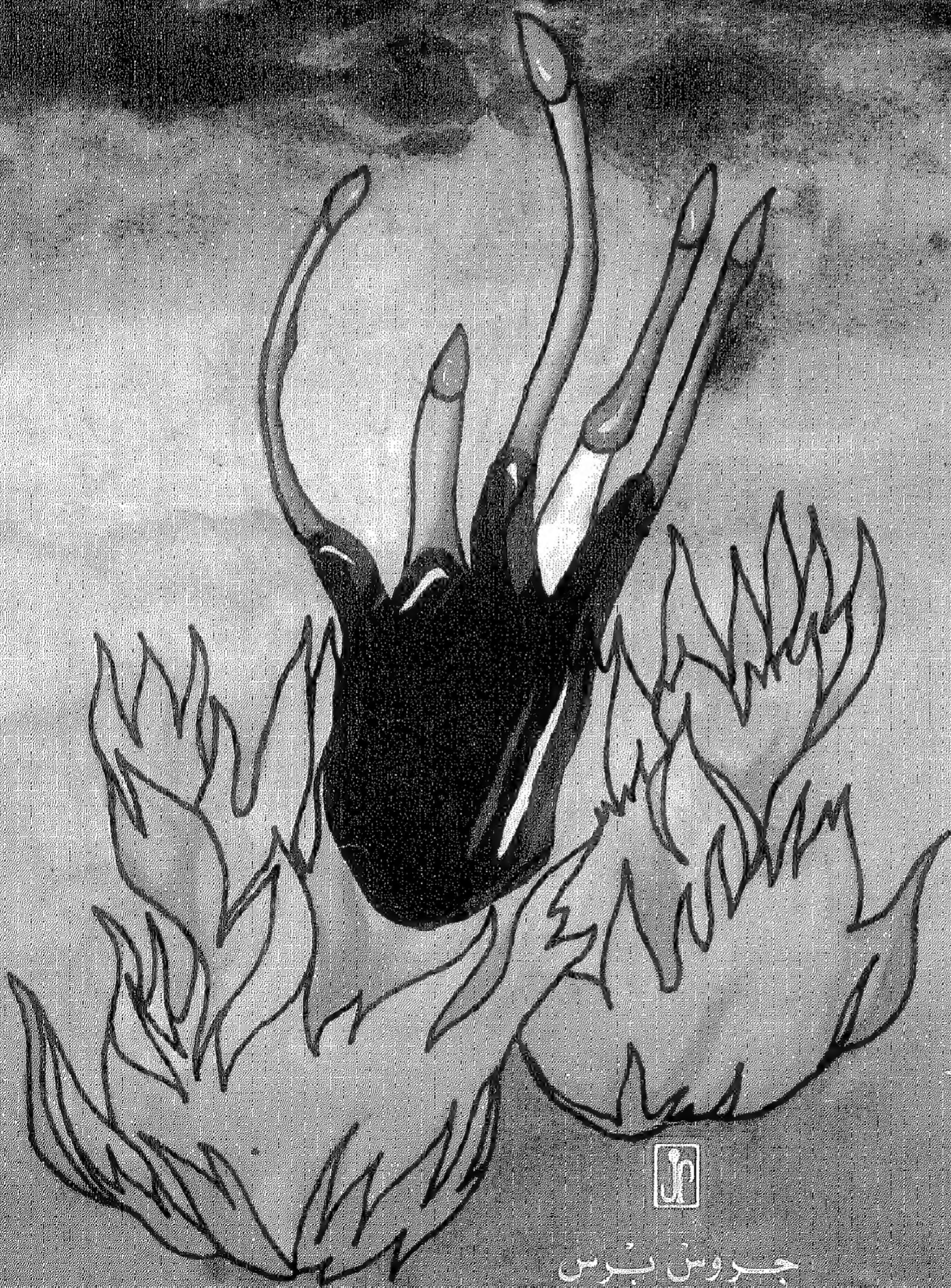


حقيقته - أنواعه - الوقاية منه



جروس برس



Bibliotheca Alexandrina

01293502

السحر

حقيقته - أنواعه - الوقاية منه

السحر

حقيقته - أنواعه - الوقاية منه

إعداد: راجي الأسمر



جروس برس

طرابلس - لبنان

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِلنَّاشِرِ

الطبعة الأولى

١٩٩١

المقدمة

عرف الإنسان السّحر منذ أقدم العصور، وكان، وما زال،
مثار جدل ومواقف متناقضة من قبل الباحثين المختلفين. فقد
اختلف العلماء حول حقيقة السّحر: هل له حقيقة أم لا؟ أي هل
هو موجود فعلاً أم أنّه خداع وتمويه وكذب؟ فقال الجمهور من
علماء السنّة والجماعة إنّ السّحر له حقيقة وتأثير، وقالت فرقة
المعتزلة إنّّه خداع وتمويه فلا أصل له. وذهب الشافعي إلى أنّ
السّحر وسوسة وأمراض.

ووردت لفظة السّحر ومشتقاتها كثيراً في القرآن الكريم
والحديث النبويّ الشريف. ووقف العلماء المسلمون مواقف متفاوتة
من مسألة تعلّم السحر، وحُكم الدّين الحنيف في الساحر والعمل
بالسّحر. ولقد بحثنا هذه المسائل في كتابنا هذا بشيء من
التفصيل، كما فصّلنا القول في أنواع السّحر، والوقاية منه، والعلاج
منه، وذلك بعد أن خصّصنا فصلاً خاصّاً للسّحر كما عرفته
الشعوب، ثمّ ألحقنا ذلك كلّه بملحق يتناول علوم السّحر
والطلّسمات كما يراها ابن خلدون.

وبعد، لقد حاولت، قدر المستطاع، أن أكتفي بعرض الآراء
دون مناقشتها، فأمل أن أكون قد نجحت، وما غايتي سوى نشر
العلم والمعرفة بين الناس، فإن وُفِّقت فالخير أردت، وإلاّ فحسبي
الله، ونِعْم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

المؤلّف

تعريف السّحر، وحقيقته، والفرق بينه وبين المعجزة

١ - تعريف السّحر:

قال الأزهرى^(١): «السّحرُ عمل تُقَرَّب فيه إلى الشيطان، وبمعونةٍ منه، كلّ ذلك الأمر كينونةً للسّحر، ومن السّحرِ الأخذة التي تأخذ العين حتّى يُظَنَّ أنّ الأمر كما يُرى، وليس الأصل على ما يُرى، والسّحرُ الأخذة. وكلُّ ما لَطَفَ مأخذه ودقَّ فهو سحر... وأصلُ السحر صرفُ الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكان السّاحر - لما أرى الباطلَ في صورة الحق وخيّلَ الشيء على غير حقيقته - قد سَحَرَ الشيء عن وجهه، أي صرفه»^(٢).

وتعود معاني السّحر اللّغوية إلى الخفاء واللّطافة، وإلى الخداع

(١) هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي (٢٨٢هـ/٨٩٥م - ٣٧٠هـ/٩٨١م) أحد أئمة اللغة والأدب والفقه. ولد وتوفي في هراة بخراسان. وقع في إسمار القرامطة مدّة طويلة استفاد خلالها من محاورتهم لأنّهم كانوا يتكلّمون بالعربيّة الفصحى. له «تهذيب اللغة»، و«تفسير القرآن» (الزركلي: الأعلام. ج ٥، ص ٣١١).

(٢) عن ابن منظور: لسان العرب. مادة (سحر)

والتمويه، وإلى التلهية، والتعليل وإلى الصرف والاستمالة. ومن هذه المعاني اللغوية عُرِّف السَّحَرُ في الاصطلاح، فقيل « هو تصوير الباطل بصورة الحق »، أو « هو ما يُستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يقدر عليه الإنسان »^(٣)، وعرفه الجصاص^(٤) في « أحكامه » فقال إنه « كلَّ أمر خفي سببه، وتُخيل على غير حقيقته، وجرى مجرى التمويه والخداع »^(٥). وقال ابن العربي^(٦) في « أحكامه »: « حقيقته أنه كلام مؤلف يُعظم به غيرُ الله تعالى، وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات »^(٧). وقال ابن خلدون^(٨) في « مقدّمته »: إنَّ علوم السحر والطلسمات « هي علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم

(٣) عن أحد عطية الله: القاموس الإسلامي. مادة (سحر).

(٤) هو أحمد بن علي الرازي (٣٠٥ هـ/٩١٧ م - ٣٧٠ هـ/٩٨٠ م) فاضل من أهل الرِّيِّ، سكن بغداد وتوفي فيها. انتهت إليه رئاسة الحنفية. له « أحكام القرآن » و « أصول الفقه » (الزركلي: الأعلام. ج ١، ص ١٧١).

(٥) عن أبي بكر بن محمد بن الحنبلي: علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية. ص ١٠.

(٦) هو أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي الأندلسي حافظ فقيه مالكي مشهور (٤٦٨ هـ/١٠٧٦ م - ٥٤٣ هـ/١١٤٨ م) ولد في إشبيلية، وزار بغداد والإسكندرية والحجاز، وتوفي قرب فاس. له « أحكام القرآن ». (دائرة المعارف. ج ٣، ص ٣٦٧).

(٧) عن أبي بكر بن محمد بن الحنبلي: علاج من الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية. ص ١٠.

(٨) هو عبد الرحمن بن محمد (٧٣٢ هـ/١١٣٢ م - ٨٠٨ هـ/١٤٠٦) فيلسوف مؤرخ، وعالم اجتماعي بحتة. أصله من أشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، وتوفي بالقاهرة. له « العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر »، في سبعة مجلدات أولها « المقدمة » المشهورة. (الزركلي: الأعلام. ج ٣، ص ٣٣٠).

العناصر، إمّا بغير معين، أو بمعنى من الأمور السماوية. والأوّل هو السّحر، والثاني هو الطّلسمات»^(٩).

وقال القرطبي^(١٠) في كتابه «الجامع لأحكام القرآن» إنّ السّحر، كما قيل، أصله التمويه بالحيلة والتخايل، وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني، فيُخَيِّل للمسحور أنّها بخلاف ما هي به^(١١). وقال ابن قدامة^(١٢): «هو عقد ورقى وكلام يُتكلّم به أو يُكتب أو يُعمل، ويؤثّر في البدن المسحور، أو قلبه، أو عقله. وله حقيقة، فمنه ما يقتل، ومنه ما يُمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها. ومنه ما يُفرّق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبّب بين اثنين، وهذا قول الشافعي»^(١٣). وجاء في القاموس الإسلامي: «السحر فعل يقوم على خداع الحسن، يُقال في اللغة سحره بكذا، أي خدعه وسلب لبه، وسحر عينيه

(٩) ابن خلدون: المقدمة. ج ٣، ص ١١٤٧.

(١٠) هو محمد بن أحمد الأندلسي (٠٠٠ - ٦٧١ هـ/١٢٧٣ م) من كبار المفسرين، صالح متعبّد من أهل قرطبة. له «الجامع لأحكام القرآن». (الزركلي: الأعلام. ج ٥، ص ٣٢٢).

(١١) عن فتحي يكن: حكم الإسلام في السحر ومشتقاته ص ١٨.

(١٢) هو عبدالله بن محمد بن قدامة (٥٤١ هـ/١١٤٦ م - ٦٢٠ هـ/١٢٢٣ م) فقيه من أكابر الحنابلة. له تصانيف، منها «المغني»، و«روضة الناظر»، و«المقنع». (الزركلي: الأعلام. ج ٤، ص ٦٧).

(١٣) ابن قدامة: المغني. ج ٨، ص ١٥٠. والشافعي هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس (١٥٠ هـ/٧٦٧ م - ٢٠٤ هـ/٨٢٠ م) أحد الأئمّة الأربعة عند أهل السنّة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزّة بفلسطين وتوفّي بالقاهرة. له تصانيف كثيرة، منها «الأم» في الفقه، و«المسند» في الحديث، و«أحكام القرآن»، و«السنن». (الزركلي: الأعلام. ج ٦، ص ٢٦).

بمعنى خُيِّل إليه ما ليس في الواقع ، وسحره كذلك يكون بمعنى استماله أو أفسده . والمقصود أنَّ المسحور يكون واقعاً تحت تأثير شخصٍ آخر (هو الساحر وجمعه سحرة) له قدرة على تكييف إدراكه للأشياء التي تحدث أمامه ويعجز عن اكتشاف أسبابها ^(١٤) . وجاء في أحد الكتب الحديثة أنَّ « السحر الأسود هو القيام بأعمال مدهشة تحيّر العقل ، ومحسبها الجاهل أعمالاً غير طبيعية تُنفَّذ بواسطة الشيطان أو الجنّ ، أو بواسطة قوّة غير بشرية » ^(١٥) .

٢ - حقيقة السّحر :

اختلف العلماء حول حقيقة السّحر : هل له حقيقة أم لا ؟ أي هل هو موجود فعلاً أم أنّه خداع وتمويه وكذب ؟ فقال الجمهور من علماء السنّة والجماعة إنّ السّحر له حقيقة وتأثير ، وقالت فرقة المعتزلة ^(١٦) إنّّه خداع وتمويه فلا أصل له . وذهب الشافعيّ إلى أنّ السّحر وسوسة وأمراض .

أمّا الذين قالوا إنّ للسّحر حقيقة وتأثير ، فقد استدّلوا ببعض الآيات القرآنية ، ومنها :

- قوله تعالى : ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا

(١٤) أحمد عطية الله : القاموس الإسلامي . مادة (سحر) .

(١٥) روجيه الخوري : البارابسيكولوجيا في خدمة العلم . ج ١ ، ص ٢١ .

(١٦) هم فرقة من المتكلّمين يخالفون أهل السنّة في بعض المعتقدات ، على رأسهم واصل بن عطاء الذي اعتزل بأصحابه حلقة الحسن البصريّ (المعجم الوسيط (عزل)) .

بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ فهذه الآية تُثبت حقيقة السّحر بدليل قوله تعالى ﴿وَجَاؤُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾.

- وقوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يَفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ ﴿١٨﴾ فهذه الآية تُثبت أنّ السحر حقيقيّ بدليل أنّ المشركين يتمكّنون بواسطته أن يفرّقوا بين الرجل وزوجه، وأن يوقعوا العداوة والبغضاء بين الزوجين.

- وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ﴿١٩﴾ ففي هذا القول إثبات الضّرر من السّحر، ولكنّه متعلّق بمشيئة الله، فلا يتعدّاها. قال الشوكاني^(٢٠): في الآية دليل على أنّ للسحر تأثيراً في القلوب بالحبّ، والبغض، والجمع، والفرقة، والقرب، والبعد^(٢١).

- وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ. وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ

(١٧) الأعراف: ١١٦.

(١٨) البقرة: ١٠٢.

(١٩) البقرة: ١٠٢.

(٢٠) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (١١٧٣ هـ / ١٧٦٠ م - ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (في اليمن) وتوفي في صنعاء. له الكثير من التصانيف، منها «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»، و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع». (الزركلي: الأعلام. ج ٦، ص ٢٩٨).

= (٢١) عن فتحي يكن: حكم الإسلام في السحر ومشتقاته. ص ٢١.

إِذَا حَسَدَ ﴿٢٢﴾ فهذا القول يدلّ على عظيم أثر السّحر حتى أمرنا سبحانه وتعالى أن نتعوّذ به من شرّ السّحرة الذين ينفثون في العقد .

وكذلك يستدلّ هؤلاء على حقيقة السّحر بما يروى أنّ الرسول ﷺ تعرّض هو نفسه للسّحر وسُحر، وهذا ما سنفصّل فيه القول في الفصل التالي .

أمّا الذين قالوا إنّ السحر ليس له حقيقة وإنّما هو خداع وتمويه وتعليل، وهم جماعة المعتزلة وبعض أهل السّنة، فقد استدّلوا على ما ذهبوا إليه ببعض الآيات القرآنية ومنها :

- قوله تعالى : ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ (٢٣) ففي هذا القول دليل واضح أنّ السحر لا واقع له؛ وأنّه شعوذة وتمويه .

- قوله تعالى : ﴿فَإِذَا حَبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (٢٤) فالحبال والعصي لا تسعى حقيقة وواقعاً، بل توهمًا وتخيلًا .

- قوله تعالى : ﴿وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (٢٥) .

وفسر هؤلاء قوله تعالى : ﴿وَجَاؤُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ (٢٦) بأنّ ما

(٢٢) الفلق: ١ - ٥ . والفلق: الصبح . الغاسق: الليل . وقب: أظلم . النَّفَّاثَات في العقد: السّواحر .

(٢٣) الأعراف: ١١٦ .

(٢٤) طه: ٦٦ .

(٢٥) طه: ٦٩ .

(٢٦) الأعراف: ١١٦ .

جاؤوا به عظيم في ظاهره، وفي أعين الناس، وأنهم قد بلغوا النهاية في الشعوذة والتزوير. وقال هؤلاء إن الرواية التي ذكر فيها أن النبي قد سحره يهودي، والتي سنفصلها في الفصل التالي، غير صحيحة ويجب طرحها شرعاً وعقلاً^(٢٧). وأنه إذا كان للسحر حقيقة التبس الأمر بينه وبين المعجزة.

ويظهر أن الاختلاف حول حقيقة السحر استمر حتى يومنا الحاضر، ومن المنكرين له محمد جواد مغنّية الذي يقول في كتابه «التفسير الكاشف»: «تكلّم فقهاء الإمامية^(٢٨)، وأطالوا الكلام عن معناه وأقسامه، والممكن منها، والممتنع، وعن جواز تعليمه، وتعلّمه، والعمل به. والسحر الذي ذكره القرآن هو نوع من الخديعة والشعوذة، وتصوير الباطل بصورة الحق، قال تعالى: ﴿فإذا حباهم وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾^(٢٩). ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾^(٣٠) وعن الإمام الصادق أن السحر على أنواع، منها خفة وسرعة، ومنها احتيال، لأن المحتالين قد جعلوا لكلّ صفة آفة، ولكلّ عافية سقماً، ولكلّ معنى حيلة.

أمّا الكتابات والرقى والعزائم، والنفث في العقد، وما إليه ممّا قيل إنّها تحدث أثراً ملموساً، كعقد الزوج عن زوجته، أو غيرها،

(٢٧) راجع محمد جواد مغنّية: التفسير الكاشف. المجلد السابع، ص ٦٢٥.

(٢٨) هي فرقة من الشيعة تقول بإمامة الإمام عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، وأولاده دون غيرهم.

(٢٩) طه: ٦٦.

(٣٠) البقرة: ١٠٢.

بحيث يعجز عن وطئها، وإلقاء المحبة والبغضاء بين اثنين، واستخدام الملائكة والشياطين في كشف المغيبات، وعلاج المصابين بالصرع، أمّا هذه فقال الشهيد الثاني في المسالك باب التجارة: إنَّ أكثر علماء الإمامية يعتقدون أنَّها وهم وخيال لا أساس له من الصحة، وإنَّ البعض منهم يراها حقيقة واقعة، وهو من القائلين بحقيقتها.

وروى البخاري في الجزء الرابع من صحيحه «باب قصة إبليس وجنوده» أنَّ النبي سحر، حتى كان يخيّل إليه أنَّه يفعل الشيء، وما يفعله.. وأنكر ذلك الجصاص أحد أئمة الحنفية في الجزء الأوّل من أحكام القرآن ص ٥٥ طبعة سنة ١٣٤٧ هـ، وأيضاً أنكره الشيخ محمد عبده في تفسير سورة الفلق.

ونحن مع الذين لا يرون للسحر واقعاً. قال الإمام الصادق: «السحر أعجز وأضعف من أن يغيّر خلق الله.. ولو قدر الساحر لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض، ولنفى البياض عن رأسه، والفقر من ساحته، وإنَّ من أكبر السحر النميمة يفرّق بها بين المتحابين، ويجلب العداوة بين المتصافين».

ومهما يكن، فقد اتّفقت كلمة الإمامية على أنَّ عقاب الساحر القتل والإعدام إنَّ كان مسلماً، والتأديب بما يراه الحاكم من الجلد والسجن إنَّ كان غير مُسلم^(٣١).

(٣١) محمد جواد مغنّية: التفسير الكاشف. المجلّد الأوّل، ص ١٦٥.

٣ - الفرق بين السّحر والمعجزة:

فرّق القرآن الكريم بين المعجزة والسّحر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا، وَيَقُولُوا: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٣٢)، وأكّد أنّ المعجزة تبطل فعل السّحر، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى: مَا جِئْتُمْ بِهِ السّحْرَ، إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾^(٣٣). وميّز العلماء بين المعجزات التي تنسب للرسل والأنبياء وأعمال السحر على أساس أنّ المعجزة قوّة إلهيّة تبعث في النفس ذلك التأثير مؤيّداً بروح الله على فعله، فمن ثمّ لا يعارضها شيء من السحر بينما في السّحر يفعل الساحر ذلك من عنده وبقوّة النفسانيّة مستعيناً بالكواكب والنجوم، أو بالشياطين والأرواح الخبيثة، لهذا فإنّ السحر لا يثبت مع اسم الله وذكره، إذ إنّ صاحب المعجزة لا يصدر منه الشرّ ولا يلحق ضرراً بالآخرين، ولا يطلب صاحبه أجراً على عمله كما يفعل الساحر، وأوضح صورة للتفريق بين السّحر والمعجزة قصّة موسى وفرعون الواردة في القرآن الكريم، فسحرة فرعون طالبوا بأجر عن عملهم، ثمّ إنّه آمنوا بنبوّة موسى بعد أن تبين لهم أنّ ما أتى به موسى كان إعجازاً إلهيّاً لا سحراً.

ويفرّق ابن خلدون بينهما، فيقول: «وأما الفرق عندهم بين المعجزة والسحر، فالذي ذكره المتكلّمون أنّه راجع إلى التحدّي، وهو دعوى وقوعها على وفق ما ادّعاه. قالوا: والساحر مصروف

(٣٢) القمر: ٢.

(٣٣) يونس: ٨١.

عن مثّل هذا التحديّ فلا يقع منه. ووقوع المعجزة على وفق دعوى الكاذب غير مقدور، لأنّ دلالة المعجزة على الصدق عقلية، لأنّ صفة نفسها التصديق، فلو وقعت مع الكذب لاستحال الصادق، كاذباً وهو محال، فإذا لا تقع المعجزة مع الكاذب بإطلاق.

وأما الحكماء، فالفرق بينهما عندهم كما ذكرناه فرّق ما بين الخير والشرّ في نهاية الطرفين. فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في أسباب الخير، وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشرّ، ولا يستعمل في أسباب الشرّ، وكأنّهما على طرفي النقيض في أصل فطرتها» (٣٤).

(٣٤) ابن خلدون: المقدمة. ج ٣، ص ١١٥٧ - ١١٥٨.

حكم الإسلام في السّحر

١ - في القرآن الكريم:

وردت لفظة « السحر » ومشتقاتها ستين مرّة في القرآن الكريم، وذلك في الآيات الكريمة التالية:

- ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزْهَبُوهُمْ ﴾^(١).
﴿ وَقَالُوا مَهْأَتَيْنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢).
﴿ سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ فَأَنّٰى تُسْحَرُونَ ﴾^(٣).
﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ ﴾^(٤).
﴿ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾^(٥).

(١) الأعراف: ١١٦.

(٢) الأعراف: ١٣٢.

(٣) المؤمنون: ٨٩.

(٤) البقرة: ١٠٢.

(٥) المائدة: ١١٠.

﴿فَلَمَّسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٦).

﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (٧).

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٩).

﴿أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ (١٠).

﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (١١).

﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ (١٢).

﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ﴾ (١٣).

﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ﴾ (١٤).

﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ (١٥).

(١١) هود: ٧.
(١٢) طه: ٥٨.
(١٣) طه: ٧١.
(١٤) طه: ٧٣.
(١٥) الأنبياء: ٥٣.

(٦) الأنعام: ٧.
(٧) الأعراف: ١١٦.
(٨) يونس: ٨١.
(٩) يونس: ٧٦.
(١٠) يونس: ٧٧.

- ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (١٦).
- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٧).
- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ (١٨).
- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٩).
- ﴿وَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٢٠).
- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ﴾ (٢١).
- ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٢٢).
- ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢٣).
- ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (٢٤).
- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٢٥).

(٢١) الزخرف: ٣٠.

(٢٢) الأحقاف: ٧.

(٢٣) الطور: ١٥.

(٢٤) القمر: ٢.

(٢٥) الصف: ٦.

(١٦) الشعراء: ٤٩.

(١٧) النمل: ١٣.

(١٨) القصص: ٣٦.

(١٩) سبأ: ٤٣.

(٢٠) الصافات: ١٥.

- ﴿فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ (٢٦).
- ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لَتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ (٢٧).
- ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (٢٨).
- ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا﴾ (٢٩).
- ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (٣٠).
- ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ﴾ (٣١).
- ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٢).
- ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ. يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ (٣٣).
- ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ (٣٤).
- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ (٣٥).

-
- (٢٦) المدثر: ٢٤.
- (٢٧) طه: ٥٧.
- (٢٨) الشعراء: ٣٥.
- (٢٩) طه: ٦٣.
- (٣٠) طه: ٦٦.
- (٣١) القصص: ٤٨.
- (٣٢) الأعراف: ١٠٩.
- (٣٣) الأعراف: ١١١، ١١٢.
- (٣٤) يونس: ٢.
- (٣٥) يونس: ٧٩.

﴿وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ
سَاحِرٌ﴾ (٣٦).

﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (٣٧).

﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٨).

﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (٣٩).

﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (٤٠).

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ (٤١).

﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (٤٢).

﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ
أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (٤٣).

﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ
أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا﴾ (٤٤).

(٣٦) طه : ٦٩ .

(٣٧) طه : ٦٩ .

(٣٨) الشعراء : ٣٤ .

(٣٩) ص : ٤ .

(٤٠) غافر : ٢٤ .

(٤١) الزخرف : ٤٩ .

(٤٢) الذاريات : ٣٩ .

(٤٣) الذاريات : ٥٢ .

(٤٤) طه : ٦٣ .

﴿أَسِخَرُوا هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ (٤٥).
 ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ
 الْغَالِبِينَ﴾ (٤٦).
 ﴿وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ (٤٧).
 ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ﴾ (٤٨).
 ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ (٤٩).
 ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (٥٠).
 ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنَّ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ (٥١).
 ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَمَّا لِأَجْرٍ﴾ (٥٢).
 ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ (٥٣).
 ﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ. يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ﴾ (٥٤).

(٤٥) يونس: ٧٧.

(٤٦) الأعراف: ١١٣.

(٤٧) الأعراف: ١٣٠.

(٤٨) يونس: ٨٠.

(٤٩) طه: ٧٠.

(٥٠) الشعراء: ٣٨.

(٥١) الشعراء: ٤٠.

(٥٢) الشعراء: ٤١.

(٥٣) الشعراء: ٤٦.

(٥٤) الشعراء: ٣٧.

- ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (٥٥).
- ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ (٥٦).
- ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (٥٧).
- ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ (٥٨).
- ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ (٥٩).
- ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ (٦٠).

٢ - في الحديث النبوي الشريف:

أشار الرسول ﷺ إلى السحر في كثير من الأحاديث، نورد منها ما يلي على سبيل المثال لا الحصر:

- عن أبي هريرة^(٦١) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلّق بشيء وكل إليه».

(٥٥) الإسراء: ٤٧.

(٥٦) الإسراء: ١٠١.

(٥٧) الفرقان: ٨.

(٥٨) الحجر: ١٥.

(٥٩) الشعراء: ١٥٣.

(٦٠) الشعراء: ١٨٥.

(٦١) هو عبد الرحمن بن صخر الروسي (٢١ ق هـ/٦٠٢ م - ٥٩ هـ/٦٧٩ م) كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. روى عن النبي ﷺ ٥٣٧٤ حديثاً نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل من صحابته وتابعيه. (الزركلي: الأعلام. ج ٣، ص ٣٠٨).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ :
« اجتنبوا السبع الموبقات ». قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال:
« الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق،
وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات » (٦٢).

- وعن ابن عباس (٦٣) رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:
« ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن له، أو سحر أو سحر
له. ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد
ﷺ » (٦٤).

- وقال عليه الصلاة والسلام: « ثلاث من لم يكن فيه واحدة
منهن، فإن الله يغفر له ما سوى ذلك لمن يشاء: من مات لم يشرك
بالله شيئاً، ولم يكن ساحراً يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه » (٦٥).

- وعنه ﷺ أنه قال: « لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن
بسحر، ولا قاطع رحم » (٦٦).

(٦٢) رواه البخاري ٢٩٤/٥، ومسلم (٨٩)، وأخرجه أبو داود (٢٨٧٤).

(٦٣) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (٣ ق هـ/٦١٩ م - ٦٨ هـ/٦٨٧ م) صحابي جليل. ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلزم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي بن أبي طالب موقعي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين ١٦٦٠ حديثاً. (الزركلي: الأعلام. ج ٤، ص ٩٥).

(٦٤) رواه الطبراني.

(٦٥) رواه الطبراني.

(٦٦) رواه ابن حبان.

- وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: « من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدّقه، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » (٦٧).

- وعنه صلى الله عليه وسلم: « من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » (٦٨).

- عن عبد الله بن عمر (٦٩)، رضي الله عنهما، أنه قدّم رجلان من المشرق، فخطبا، فعجب الناس لبيانها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنّ من البيان لسيّحراً، أو « إنّ بعض البيان سحر » (٧٠).

- عن سعد (٧١)، رضي الله عنه، أنه قال: سمعتُ رسول الله يقول: « من تصبّح سبع تمرات عجوة، لم يضرّه ذلك اليوم سمٌّ ولا سيّحْر » (٧٢).

(٦٧) رواه مسلم.

(٦٨) رواه أحمد وأبو داود.

(٦٩) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدويّ (١٠ ق هـ / ٦١٣ م - ٧٣ هـ / ٦٩٢ م) صحابيّ من أعزّ بيوتات قريش في الجاهليّة. كان جريئاً جهورياً. نشأ في الإسلام، وأفقي ستّين سنة. له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثاً. (الزركلي: الأعلام. ج ٤، ص ١٠٨).

(٧٠) رواه البخاريّ (٥٧٦٧)، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ٢٣٧/١٠.

(٧١) هو سعد بن أبي وقاص (٢٣ ق هـ / ٦٠٠ م - ٥٥ هـ / ٦٧٥ م) صحابيّ أمير، وفتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستّة الذين عيّنهم عمر للخلافة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، لقّب بـ « فارس الإسلام ». له في كتب الحديث ٢٧١ حديثاً. (الزركلي: الأعلام. ج ٣، ص ٨٧).

(٧٢) رواه البخاريّ (٥٧٦٩)، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ٢٣٨/١٠.

٣ - في تعرّض النبي ﷺ للسحر:

جاء في صحيح مسلم^(٧٣) في باب السحر ما يلي:

حدّثنا أبو كريب^(٧٤)، حدّثنا بن نمير^(٧٥) عن هشام^(٧٦)، عن أبيه^(٧٧)، عن عائشة^(٧٨). قالت: سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود

(٧٣) هو مسلم بن الحجاج (٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م - ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م) حافظ من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور، ورحل الى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه «صحيح مسلم» جمع فيه اثني عشر ألف حديث كتبها في خمس عشرة سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث وقد شرحه كثيرون. (الزركلي: الأعلام. ج ٧، ص ٢٢١-٢٢٢).

(٧٤) هو عبد الرحمن بن كريب المعافري البصري (٠٠٠ - ١٣٩ هـ / ٧٥٦ م) قاض تونسي ورع ثقة. ولي القضاء في القيروان. (الزركلي: الأعلام. ج ٣، ص ٣٢٣).

(٧٥) لم أقع على ترجمة له.

(٧٦) هو هشام بن حكيم بن حزام (٠٠٠ - بعد ١٥ هـ / بعد ٦٣٦ م) صحابي ابن صحابي. عاش كالسائح، يتنقل ومعه نفر من أهل الشام للإصلاح والنصيحة والترغيب بالخير والزجر عن الشر. (الزركلي: الأعلام. ج ٨، ص ٨٥ - ٨٦).

(٧٧) هو حكيم بن حزام بن خويلد (٠٠٠ - ٥٤ هـ / ٦٧٤ م) صحابي قرشي، مولده بمكة، ووفاته بالمدينة. كان من سادات قریش في الجاهلية والإسلام، كما كان صديقاً للنبي ﷺ قبل البعثة وبعدها. (الزركلي: الأعلام. ج ٢، ص ٢٦٩).

(٧٨) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق (٩ ق هـ / ٦١٣ م - ٥٨ هـ / ٦٧٨ م) من أفقه المسلمين وأعلمهم بالدين والأدب. كانت تكنى بأمّ عبد الله. تزوّجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة. وكانت أحب النساء إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم. (الزركلي: الأعلام. ج ٣، ص ٢٤٠).

وقد ردّ محمد فؤاد عبد الباقي^(١٠٠) على الذين يُنكرون هذا الحديث فقال: «وقد أنكر بعضُ المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر^(١٠١). فزعم أنّه يحطّ منصب النبوة ويشكّك فيها وأنّ تجويزه يمنع الثقة بالشرع. وهذا الذي ادّعاه بعض المبتدعة باطل لأنّ الدلائل القطعيّة قد قامت على صدقه، وصحّته، وعصمته فيما يتعلّق بالتبليغ. والمعجزة شاهدة بذلك. وتجويز ما قام الدليل بخلافه، باطل. قال القاضي عياض^(١٠٢): وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أنّ السحر إنّما تسلّط على جسده وظواهر جوارحه، لا على قلبه وعقله واعتقاده. ويكون معنى قوله في الحديث: حتى يظنّ أنّه يأتي أهله ولا يأتيهنّ (ويروى يُخَيَّل إليه) أن يظهر له من نشاطه ومتقدّم عاداته القدرة عليهنّ، فإذا دنا منهنّ أخذته أخذة السحر، فلم يأتينّ، ولم يتمكنّ من ذلك، كما يعترى المسحور»^(١٠٣).

(١٠٠) هو محمد فؤاد بن عبد الباقي (١٢٩٩ هـ/١٨٨٢ م - ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م) عالم بتنسيق الأحاديث النبويّة ووضع الفهارس لها ولآيات القرآن الكريم. مصريّ المولد والمنشأ. له «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»، و«معجم غريب القرآن»، و«فهرس موطأ الإمام مالك». (الزركلي: الأعلام. ج ٦، ص ٣٣٣).

(١٠١) أي بغير سبب إنكاره للسّحر نفسه.

(١٠٢) هو عياض بن موسى بن عياض (٤٧٦ هـ/١٠٨٣ م - ٥٤٤ هـ/١١٤٩ م) عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولد في سبتة، ثم تولّى قضاءها، فقضاء غرناطة، وتوفي بمراكش مسموماً. له «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، و«ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك». (الزركلي: الأعلام. ج ٥، ص ٩٩).

(١٠٣) عن صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٢٠، الهامش.

وقال ابن قيّم الجوزيّة^(١٠٤) ردّاً على من أنكروا تعرّض الرسول ﷺ للسّحر: «قد أنكر هذا طائفة من الناس وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنّوه نقصاً وعيباً، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض وإصابته به كإصابته بالسّم لا فرق بينهما. وقد ثبت في (الصحيحين) عن عائشة رضي الله عنها، أنّها قالت: «سُحر رسول الله ﷺ حتى إن كان ليُخَيَّل إليه أنّه يأتي نساءه ولم يأتهم». وذلك أشدّ ما يكون من السّحر.

قال القاضي عياض^(١٠٥): والسحر مرض من الأمراض وعارض من العلل يجوز عليه ﷺ، كأنواع الأمراض ممّا لا ينكر، ولا يقدح في نبوته، وأمّا كونه يُخَيَّل إليه أنّه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من صدقة، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنّما هذا فيما يجوز طروؤه عليه في أمر دنياء، التي لم يبعث لسببها، ولا فضّل من أجلها، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنّه يُخَيَّل إليه من أمورها ما لا حقيقة له، ثمّ ينجلي عنه كما كان... فاعلم أنّ مادّة السّحر الذي أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي

(١٠٤) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزّرعيّ الدمشقيّ (٦٩١ هـ/١٢٩٢ م - ٧٥١ هـ/١٣٥٠ م) من أركان الإصلاح الإسلاميّ، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيميّة، وكان ينتصر له بكلّ ما يصدر عنه. له تصانيف كثيرة، منها «أحكام أهل الذمّة» و«شرح الشّروط العمريّة». (الزركلي: الأعلام. ج ٦، ص ٥٦).

(١٠٥) سبق التعريف به في هذا الفصل.

صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلّق بالتبليغ، والمعجزة شاهدة لذلك، وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل. فأما ما يتعلّق ببعض أمور الدنيا التي لم يُبْعَثْ بسببها، ولا كان مفضلاً من أجلها، وهو مما يَعْرِضُ للبشر، فغير بعيدٍ أن يُخَيَّلَ إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له. وقيل: إنّه كان يتخيّل إليه أنّه وطىء زوجاته وليس بواطىء. وقد يتخيّل الإنسان مثل هذا في المنام، فلا يبعد تخيُّله في اليقظة، ولا حقيقة له» (١٠٨).

٤ - حكم الإسلام في تعلّم السّحر:

جاء في «القاموس الإسلاميّ» أنّه «لا يرى الفقهاء بأساً من العلم بفنون السّحر، لأنّ العلم في ذاته غير محظور، بل حضّ عليه القرآن والحديث، فضلاً عن أنّ هذا العلم ضروريّ للتفريق بين ما هو إعجاز إلهيّ وما هو شعوذة، غير أنّ اجتنابه أقرب إلى السّلامة» (١٠٩).

وقال بعض العلماء إنّ تعلّم السحر مباح بدليل تعليم الملائكة السحر للناس، كما حكاه القرآن الكريم عنهم، وإلى هذا ذهب الفخر الرازي (١١٠) من علماء السّنة.

(١٠٨) عن أبي بكر بن محمد بن محمد بن الحنبلي: علاج الأمور السّحرية من الشريعة الإسلامية. ص ٣٤، وهو نقله عن كتاب «جهالات خطيرة في اعتقادات اعتقادية كثيرة» لعاصم بن عبدالله القريوتي.

(١٠٩) أحمد عطية الله: القاموس الإسلاميّ. مادة (سحر).

(١١٠) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (٥٤٤هـ/١١٥٠م - ٦٠٦هـ/١٢١٠م) إمام مفسّر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم =

يكفر بذلك. ومن أصحاب أبي حنيفة من قال: إن تعلمه ليتقيه أو يجتنبه، فلا يكفر، ومن تعلمه معتقداً جوازه، أو أنه ينفعه، كفر. وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء، فهو كافر. وقال الشافعي^(١١٩): إذا تعلم السحر، قلنا له: صِفْ لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر؛ مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يُلتَمَسُ منها، فهو كافر، وإن كان لا يوجب الكفر، فإن اعتقد إباحته، فهو كافر^(١٢٠).

قال أبو البقاء الحنفي^(١٢١) في «كلياته» (ص ٢٠٨) «والصحيح من مذهب أصحابنا أن تعلمه حرام مطلقاً؛ لأنه توسل إلى محذور، عنه غنى، وتوقيه بالتجنب أصلح وأحوط»^(١٢٢). وقال

وفاته بالمدينة. له «الموطأ» في الحديث. (الزركلي: الأعلام. ج ٥، ص ٢٥٧).

(١١٨) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ هـ / ٧٨٠ م - ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. ولد ببغداد، وسافر كثيراً في طلب العلم، وصنف «المسند» في الحديث، وهو يحتوي على ثلاثين ألف حديث. (الزركلي: الأعلام. ج ١، ص ٢٠٣).

(١١٩) سبق التعريف به في الفصل الأول.

(١٢٠) عن أبي بكر بن محمد بن الحنبل: علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية. ص ١٧.

(١٢١) هو أيوب بن موسى الحسيني (٠٠٠ - ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م). عاش وولي القضاء في «كفه» بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى استانبول فتوفي بها. له «الكليات». (الزركلي: الأعلام. ج ٢، ص ٣٨).

(١٢٢) عن أبي بكر بن محمد بن الحنبل: علاج الأمور السحرية من الشريعة الإسلامية. ص ١٧.

وأبي حنيفة^(١٤٦). واحتج أصحاب مالك بأنه لا تقبل توبته، لأنَّ السحر باطن لا يظهره صاحبه، فلا تعرف توبته كالزنديق، وإنَّما يستتاب من أظهر الكفر مرتدّاً. وأمّا الساحر غير المسلم (أي الذمّي) فقليل بقتله، وقال مالك: « لا يُقتل إلّا أن يقتل بسحره، أو جاء منه ما لم يعاهد عليه. ولا يرث الساحر ورثته لأنّه كافر إلّا أن يكون سحره لا يُسمّى كفراً »^(١٤٧).

٦ - حكم الإسلام فيمن يذهب إلى العرافين والسحرة:

كتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد في الرياض « رسالة في حكم السحر والكهانة » نوردها هنا نظراً إلى أهميّتها ومعالجتها للأمر الذي نحن بصدده أحسن معالجة:

« بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فنظراً لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة، ممّن يدّعون الطبّ، ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة، وانتشارهم في بعض البلاد، واستغلالهم للسذج من الناس، ممّن يغلبُ عليهم الجهل؛ رأيتُ من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطرٍ عظيمٍ على الإسلام والمسلمين؛ لما فيه من التعلّق بغير الله تعالى،

(١٤٦) سبق التعريف به في هذا الفصل.

(١٤٧) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن. ج ٢، ص ٤٨.

ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ .

فأقول مستعيناً بالله تعالى :

يجوز التداوي اتفاقاً، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك؛ ليُشخَّصَ له مرضه، ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً، حسبما يعرفه في علم الطب؛ لأنَّ ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية، ولا ينافي التوكُّل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء، وأنزل معه الدواء؛ عرفَ ذلك من عرفه، وجهله من جهله.

ولكنه، سبحانه، لم يجعل شفاء عباده فيما حرَّمه عليهم؛ فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدَّعون معرفة المغيبات؛ ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدِّقهم فيما يُخبرونه به، فإنَّهم يتكلَّمون رجماً بالغيب، أو يستحضرون الجن؛ ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال؛ لكونهم يدَّعون أمور الغيب.

وقد روى مسلم^(١٤٩) في «صحيحه» أنَّ النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً، فسأله عن شيء؛ لم تُقبَلْ له صلاةٌ أربعين يوماً».

وعن أبي هريرة^(١٥٠) - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

(١٤٩) سبق التعريف به في الفصل الثاني.

(١٥٠) سبق التعريف به في الفصل الثاني.

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين وأمثالهم،
وسؤالهم، وتصديقهم، والوعيد على ذلك.

فالواجب على ولاية الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة
وسلطان إنكار إتيان الكهّان والعرّافين ونحوهم، ومنع من يتعاطى
شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها، والإنكار عليهم أشدّ الإنكار،
والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يغترّ بصدقهم في بعض الأمور،
ولا بكثرة من يأتي إليهم ممن ينتسب إلى العلم، فإنّهم غير راسخين
في العلم، بل من الجهّال، لما في إتيانهم من المحذور؛ لأنّ الرسول
ﷺ نهى عن إتيانهم، وسؤالهم، وتصديقهم؛ لما في ذلك من المنكر
العظيم، والخطر الجسمي، والعواقب الوخيمة، ولأنّهم كذّبة فجّرة.

كما أنّ في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر؛
لأنّهما يدّعيان علم الغيب، وذلك كفر، ولأنّهما لا يتوصّلان إلى
مقصدهما إلّا بخدمة الجنّ، وعبادتهم من دون الله، وذلك كفر
بالله، وشرك به سبحانه، والمصدّق لهم بدعواهم علّم الغيب،
ويعتقد بذلك؛ يكون مثلهم، وكلّ من تلقّى هذه الأمور عمّن
يتعاطاها؛ فقد برىّ منه رسول الله ﷺ.

ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً؛ كنمنمتهم
بالبلاسم، أو صبّ الرصاص، ونحو ذلك من الخرافات التي
يعملونها، فإنّ هذا من الكهانة، والتلبيس على الناس، ومن رضي
بذلك؛ فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

= والثاني صغير. (الزركلي: الأعلام. ج ١، ص ١٨٩).

كما لا يجوز لأحد من المسلمين أن يذهب إلى من يسأله من الكهّان ونحوهم عمّن سيتزوّج ابنه أو قريبه، أو عمّا يكون بين الزوجين وأسرتهما من المحبّة والوفاء، أو العداوة والفراق، ونحو ذلك؛ لأنّ هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلّا الله سبحانه وتعالى. والسحر من المحرّمات الكفريّة؛ كما قال الله عزّ وجلّ في شأن الملّكين في سورة البقرة:

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يَفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١٥٤).

فدلّت هذه الآية الكريمة على أنّ السّحر كُفْرٌ، وأنّ السحرة يفرّقون بين المرء وزوجه، كما دلّت على أنّ السحر ليس بمؤثّر لذاته نفعاً ولا ضرراً، وإنّما يؤثّر بإذن الله الكوني القدري؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشرّ.

ولقد عظم الضرر، واشتدّ الخطب، بهؤلاء المغتريّين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين، ولبّسوا بها على ضعفاء العقول، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كما دلّت الآية الكريمة على أنّ الذين يتعلّمون السحر إنّما

(١٥٤) البقرة: ١٠٢.

يتعلّمون ما يضرّهم ولا ينفعهم، وأنّه ليس لهم عند الله من خلاق،
(أي: من حظّ ونصيب)، وهذا وعيدٌ عظيمٌ، يدلّ على شدّة
خسارتهم في الدنيا والآخرة، وأنّهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان،
ولهذا ذمّهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله:

﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١٥٥).

والشراء هنا بمعنى البيع.

نسأل الله العافية والسلامة من شرّ السحرة والكهنة وسائر
المشعوذين، كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرّهم، وأن يوفّق
المسلمين للحذر منهم، وتنفيذ حكم الله فيهم، حتى يستريح العبادُ
من ضررهم وأعمالهم الخبيثة، إنّهُ جوادٌ كريم.

وقد شرّع الله سبحانه لعباده ما يتّقون به شرّ السحر قبل
وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه؛ رحمةً منه
لهم، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم» (١٥٦).

ثمّ بيّن الأشياء التي يُتّقى بها خطر السحر قبل وقوعه، والأشياء
التي يُعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً.

(١٥٥) البقرة: ١٠٢.

(١٥٦) نقلنا هذه الرسالة عن أبي بكر بن محمد الحنبلي: علاج الأمور السحرية من
الشرعية الإسلامية. ص ٩٩ - ١٠٣.

بالأوريم ، ولا بالأنبياء . فقال شاوول لعبيده : فتشوا لي على امرأة صاحبة جانّ ، فأذهب إليها ، وأسألها . فقال له عبيده : هُوَذا امرأة صاحبة جانّ في عين دور . فتنكر شاوول ، ولبس ثياباً أخرى ، وذهب هو ورجلان معه ، وجاؤوا إلى المرأة ليلاً ، وقال اعرفي لي بالجانّ ، وأصعدي لي من أقول لك . فقالت له المرأة : هُوَذا أنت تعلم ما فعل شاوول كيف قطع أصحاب الجانّ والتوابع من الأرض . فلماذا تضع شركاً لِنَفْسِي لَتُمِيتَهَا . فحلف لها شاوول بالربّ قائلاً : حيّ هو الربّ ، إنّه لا يلحقك إثم في هذا الأمر . فقالت المرأة : مَنْ أَصْعِدُ لَكَ . فقال : أَصْعِدِي لي صموئيل . فلما رأت المرأة صموئيل ، صرخت بصوت عظيم ، وكلمت المرأة شاوول قائلة : لماذا خدعتني وأنت شاوول ؟ فقال لها الملك : لا تخافي ، فماذا رأيت ؟ فقالت المرأة لشاوول : رأيتُ آلهة يصعدون من الأرض . فقال لها : ما هي صورته ؟ فقالت : رجل شيخ صاعد ، وهو مغطى بجبّة . فعلم شاوول أنّه صموئيل ، فخرّ على وجهه إلى الأرض ، وسجد . فقال صموئيل لشاوول : لماذا أقلقنتني بإصعادك إيتاي . فقال شاوول : قد ضاق بي الأمر جداً . الفلسطينيون يحاربونني ، والربّ فارقني ، ولم يَعدْ يُجِيبني لا بالأنبياء ، ولا بالأحلام ، فدعوتك لكي تعلمني ماذا أصنع . فقال صموئيل : ولماذا تسألني ، والربّ قد فارقتك ، وصار عدوك ، وقد فعل الربّ لنفسه كما تكلم عن يدي ، وقد شقّ الربّ المملكة من يدك وأعطائها لقريبك داود^(٦) ، لأنك لم

(٦) هو ثاني ملوك اليهود (نحو ١٠١٠ - ٩٧٠ ق.م) والد سليمان الحكيم وأحد أجداد السيّد المسيح . ابن يسي من سبط يهوذا ومن بيت لحم اليهوديّة . اشتهر =

يأتون بالأعاجيب الكاذبة يحرفون التعليم^(٣٩). ولذا يحارب الأنبياء
بشدة سحر الأمم^(٤٠).

إن إغراء السحر كبير، وقد شاء يسوع، على نحو ما، أن
يجرب به، فيدعوه إبليس إلى استخدام قدرته الإلهية في إشباع
جوعه وإدهاش اليهود. إلا أن يسوع يرفض أن يأخذ عنه السلطان
على العالم: « للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد »^(٤١).

(٣٩) متى ٢٤ : ٢٤ ، ورؤيا ١٦ : ١٣ - ١٦ .

(٤٠) إشعيا ١٩ : ١ - ٣ ، ٤٤ : ٢٥ ، ٤٧ : ١٣ - ١٣ ، ارميا ٢٧ : ٩ ، حزقيال
٣٤ : ٢١ .

(٤١) متى ١ : ٤ - ١١ .

السّحر عند الشعوب

إنَّ السحر قديم قِدَم الحضارة الإنسانيّة ذاتها، وقد اعتُبر سابقاً لديانات وميثولوجيا الأمم والشعوب المتمدّنة. وكان معروفاً وشائعاً بين الشعوب القديمة والشعوب ذات الحضارات القديمة، كما كان وثيق الصّلة بالديانات والمعتقدات الوثنيّة، فكان رجل الدّين يُعرف بالحكيم، والعرفاء، والسّاحر، والكاهن لأنّه يأتي بأفعال تبهر أنظار الناس فيعجزون عن حلّها. وكانت الرسوم السّحريّة مختلطة بالدّين حتّى يصعب وضع حدّ فاصل بينهما. وكانوا يزعمون أنّ تأثيره ناتج من تأثير الأرواح الإلهية.

وكان السّحر عند الفرس، والمصريّين القدماء، والميديّين، والبابليّين، والكنعانيّين صناعةً مستقلّة يستطيع بها السّاحر أن يتسلّط على الأنفس، والأجساد، وقوى الطبيعة بواسطة الرقى والعزائم. وكانوا يدّعون أنّ السّاحر يستطيع أن يستحضر أرواح الموتى ليسألهم عمّا يريد، أو ليرسلهم إلى بعض الناس لإيذائهم، أو ليأمرهم بالسّرّيان في أجساد بعض الأحياء والحيوان لإمراضهم.

- كتاب الغاية للمجريطي.
- كتاب الإيضاح والبساتين لاستخدام الإنس لأرواح الجن والشياطين.
- كتاب بغية الناشد ومطلب القاصد . وهو في سحر اليهود .
- كتاب طياوس . وهو في سحر اليونان .
- كتاب غاية الحكيم . وهو في سحر اليونان أيضاً .
- كتاب سحر النبط في عمل العزائم والرقى .
- كتاب مرآة المعاني في إدراك العالم الإنساني . وهو في سحر اليهود .
- السحر الأحمر لعبد الفتاح السيّد الطوخي .
- السحر وتحضير الأرواح للسيّد الجميلي .
- سحر الكهّان في تحضير الجانّ لعبد الفتاح السيّد الطوخي .
- عالم السحر والأرواح والأشباح لخليل حنا تادرس .
- كتاب شمس المعارف ولطائف العوارف للإمام أحمد بن علي البوني .
- وهذا الكتاب يعتمد على خلفيّة دينيّة مستندة إلى آيات القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى .
- كتاب مفاتيح الكنوز في حلّ الطلاسم والرموز ، للشيخ محمود أبي المواهب الخلوتي الحنفي .

- باب لزواج البائرة (العانس) .

- باب للطلاق والفراق والشتات .

وإضافة إلى الأبواب، وردت أسماء غريبة. ونجد أيضاً رسوماً
مربّعة ومستطيلة ودائريّة وفيها من الرموز ما يصعب فهمه .

وهو حقيقة بارزة، كعلم الحساب، وهو قائم بذاته كعلوم الطبيعة الصحيحة القائمة على القوانين والأسس السليمة. وهو يحتوي على ما تحتوي عليه الفلسفة من وعي، وما يحتويه الدين من حق. فالسحر يجمع بين العقل والإيمان، بين العلم والمعتقدات وبين الحرية والقدرة.

هناك، أيضاً، من يمارس النشاط السحريّ، ويتباهى به لكي يسترعي أنظار الناس، ويحظى بإعجاب الجمهور، حتّى ولو كان هذا الإعجاب ناتجاً عن طريق الكذب والنفاق، أي إنّ نشاطه يعتمد على ألاعيب خفيّة ليس غير، يستعملها تحت لواء السحر كذباً. ليس هذا سحراً كما يزعم أصحابه الحقيقيّون، وإنّما خفة اتخذت اسم السحر. وفي كلا الحالين، إنّ العلم لا يُقرّ بهما» (١٨).

وسنثبت في الفصلين التاليين نماذج من كلّ نوع من نوعي السحر: الأبيض والأسود.

(١٨) روجيه الخوري: البارابسيكولوجيا في خدمة العلم. ص ٢١ - ٢٢.

السَّحَرُ الْأَسْوَدُ أَوِ الْأَحْمَرُ

١ - تمهيد : هو القيام بأعمال مدهشة يحسبها القائم بها والجهال من الناس أنها أعمال غير طبيعيّة تنفّذ بواسطة الشياطين، أو الأرواح، أو الجنّ. وكثير من الناس يعتنقون هذا السحر ديناً أصيلاً، فلا يقتنعون بالحجج والبراهين التي تثبت لهم أنه خرافة خالية من أيّ أساس علميّ منطقيّ. وهذا النوع من السحر عُرِف منذ بدء التاريخ عند جميع الشعوب وبخاصّة الشعوب الشرقيّة، إذ انتشر انتشاراً واسعاً في الهند ومصر والعراق وفلسطين. وفي بطون الكتب، وخاصة المقدّسة منها، الكثير من أخبار السّحرة والأعمال التي قام بها هؤلاء. ويتحدّث الكثير من الناس عن البيوت المهجورة المسحورة حيث تتطاير فيها الأشياء من مكان إلى آخر، ويُسمع فيها أصوات غريبة مخيفة. وهناك الكثير من التنبّؤات التي حصلت، ومنها موت الرئيس جون كنيدي، وغرق الباخرة التيتانيك، ونبوءات نوستراداموس الفرنسيّ، كذلك هناك الكثير من الروايات عن استخدام الجنّ، والشياطين، وتحضير الأرواح، والاتّصال بالموتى...

معتقدين أنّ ما يكتبه « الشيخ »، أو صاحب « الخط » أو « الحجاب » سيُنَفَّذَ، وقد تتمّ « الكتيبة » عن طريق صنع قلب، وغرز فيه إبر ومسامير، وإحاطته بإكليل شوك لإيذاء الحبيب الخائن؛ أو قد يؤتى بدمية تمثّل الشخص « المكتوب » له، ويغرزون الدبابيس في مناطق معيّنة من هذه الدمية، هي الأكثر إيلاماً وإزعاجاً.



دمية ترمز إلى الشخص الذي يحاول أحد إيذائه عن بعد. نرى في الصورة الدبابيس مفروزة في المناطق التي يعتقد البعض أنها ستؤلم ذلك الشخص وتلحق به الضرر.



إحدى الطرق التي يعتقد بها مناجو الأرواح لإلحاق الضرر بالغير: صنع قلب
وغرز فيه إبر ومسامير، وإحاطته ياكليل شوك، لإيذاء الحبيب الخائن.

سيئاتنا، وسيئات أعمالنا، وسيئات ما يمكرون. اعضد يا ربّ
عبدك فلان بقوة عوج وداعوج وجوج وماجوج ورواش بن
هواش. أيتها السلاطين القادرون، ضعوا المحبة بين فلان وفلانة،
وما يجمعه الله لا يفرقه إنسان، والاتكال على الرحمن الرحيم. والله
وحده قدير عليم.

وهذه الأحبة التي للإلفة أو للتفرقة يجب إمّا أن تُشرب
(بعد حرقها ومزج رمادها في الماء) وإمّا أن تؤكل. وإذا لم يتيسّر
ذلك، فيجب أن تلامس المكتوب له، أو أن توضع في غرفته.



الشیطان حسب مخيلة الیفاص لافي (Eliphas Lévy)

عطوف بدوح توكلوا يا خدام هذه الأسماء بجلب كذا إلى كذا
 بحق دهلوب شالود خلوج شيلوج ٢ أجييوا يا خدام هذه الأسماء
 بحقها عليكم، وطاعتها لديكم، افعلوا ما تؤمرون به الوحا العجل
 الساعة. والعزيمة هي الآيات الخمس اللاتي أوائلهن حروف كهيعص
 وأوخرهن حروف حم عسق آ.

ك	هـ	ي	ع	ص
هـ	ي	ع	ص	ك
ي	ع	ص	ك	هـ
ع	ص	ك	هـ	ي
ص	ك	هـ	ي	ع

ويجوز أن تتصرف بهذا الطلسم في كل أمر تريده من خير
 وشر.

ومن الفوائد العظيمة لقضاء كل أمر، وتيسير كل مرغوب
 تأخذ ما يناسب غرضك من الآيات القرآنية والدعاء بأن تقول
 مثلاً: اللهم اعطِ قلب كذا على كذا وتحسب ذلك بالجمال
 الأبجدي وتنزل بجملة في مثلث بطد زهج وراح وترسمه بالصفة
 الآتية بشرط أن تكتب طرازه ابتداء ثم تتلو عليه الآية عدد
 حروفها، وبعد تمام ذلك تعلقه على الطالب، فإن مطلوبه يقضي
 حاجته، وهذه صفة وضعه كما نرى:

ك	هـ	ى	ع	ص	ح	ك
ح	م	ع	س	ق	م	هـ
ص	ق	٢	٩	ع	ع	ى
ع	س	٧	٨	٣	س	ع
ى	ع	٦	١	٨	ق	ص
هـ	م	ق	س	ع	م	ح
ك	ح	ص	ع	ى	هـ	ك

ولإرسال الهواتف تكتب في كفك المُخَمَّس الآتي، وتتلو
كهيعص حم عسق ألف مرّة على رأس كل مائة تقرأ الآيات
الخمس اللاتي أوائلهن حروف كهيعص آ وأواخرهن حروف حم
عسق، وتقول: توكلّوا يا خدام هذه الآيات، واذهبوا إلى كذا
وكذا في صورتني، وسمّوا له اسمي، وخوّفوه، وأزعجوه،
وأقلقوه، وأروه الموت حتى إذا أصبح يأتي إليّ خاضعاً ذليلاً،
ويقضي حاجتي بحق هذه الأسماء عليكم، وطاعتها لديكم، الوحا
الوحا، العجل العجل، الساعة الساعة، بارك الله فيكم وعليكم.
ويشترط للكمال أن تصوم يوم العمل صياماً شرعياً مع الرياضة
الروحانيّة وتبخّر بجاوي تناصري، ويكون كفك فوق البخور مدّة
العمل. وبعد تمامه تضعه تحت رأسك، وتنام وهذه صورة الخمس
كما ترى:

كـ ح	هـ م	ى ع	ع س	ص ق
هـ م	ى ع	ع س	ص ق	كـ ح
ى ع	ع س	ص ق	كـ ح	هـ م
ع س	ص ق	كـ ح	هـ م	ى ع
ص ق	كـ ق	هـ م	ى ع	ع س

ومنها للتفريق بين المجتمعين على ما لا يرضى الله تعالى ، تكتب
الوفق الآتي بقلم حجر بمداد أسود في يوم السبت العقيم وتبخّر
بعود قاقلي وعود قرح ولبان ذكرولبان كحل ، وتكتب دائراً إلى
الشمال الدعاء الآتي ، وبعد الكتابة تتلوه عليه سبع مرات ، ثم تجعله
في أعلى باب المكان الذي يجتمعون فيه ، فإنهم يتفرّقون ولا
يعودون إليه أبداً ، وهذه صفة الدعاء : بسم الله العليّ الكبير المتعالي
عظيم السلطان ، له الأسماء الحسنی ، والصفات العليا ، والمملك
الملكوت ، والسر والجبروت ، عظيم الشأن ، قديم الإحسان ، مالك
جبار بعظيم جبروته ، جليل تجلّي للجبل فجعله دكاً وخرّ موسى
صعقاً ، ثم استوى إلى السماء ، وهي دخان فقال لها وللأرض : ائتيا
طوعاً أو كرهاً قالتا : أتينا طائعين . أقسمت عليكم يا خدام هذه
الأسماء بالله وبأسمائه وصفاته أن تأتوا إليّ وتحضروا دعوتي ، وتشمّوا
دختي ، وتتوكّلوا بكذا ، وكذا أقسمت عليكم بكهيعصّ بحمّ
عسقّ بالطور ، وكتاب مسطور ، في رق منشور ، والبيت المعمور ،
والسقف المرفوع ، والبحر المسجور ، إنّ عذاب ربك لواقع ما له

من دافع، أسرعوا بحق اسم الله العظيم الأعظم الذي قامت به
السموات بلا عمد الوحا ٣، العجل ٣، الساعة ٣، بارك الله فيكم
وعليكم ثم الدعاء، وتبتدىء بكتابه من حذاء خانة الكاف ٢٠،
وهذه صورة الوفق كما ترى:

١٠٠	٦٠	٧٠	٤٠	٨	٩٠	٧٠	١٠	٥	٢٠
٢٠	١٠٠	٦٠	٧٠	٤٠	٨	٩٠	٧٠	١٠	٥
٥	٢٠	١٠٠	٦٠	٧٠	٤٠	٨	٩٠	٧٠	١٠
١٠	٥	٢٠	١٠٠	٦٠	٧٠	٤٠	٨	٩٠	٧٠
٧٠	١٠	٥	٢٠	١٠٠	٦٠	٧٠	٤٠	٨	٩٠
٩٠	٧٠	١٠	٥	٢٠	١٠٠	٦٠	٧٠	٤٠	٨
٨	٩٠	٧٠	١٠	٥	٢٠	١٠٠	٦٠	٧٠	٤٠
٤٠	٨	٩٠	٧٠	١٠	٥	٢٠	١٠٠	٦٠	٧٠
٧٠	٤٠	٨	٩٠	٧٠	١٠	٥	٢٠	١٠٠	٦٠
٦٠	٧٠	٤٠	٨	٩٠	٧٠	١٠	٥	٢٠	١٠٠

٧ - فصول من كتاب «السحر الأحمر» لعبد الفتاح السيّد
الطوخي (ص ٨٩ - ٩١):
(باب رباط)

إصنع إبرة من سلك واعمل فيها عين مدورة واجعل سنّها
بعيداً عن عينها وعزم بهذه العزيمة ٢١ مرة ويخطيها المطلوب.

وهذه العزيمة تقول: هوش ٢ لوش ٢ واليش ٢ ثم تكتبهم في ورقة حمراء وتدفنها تحت عتبة المطلوب يحصل المراد والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

(وهذا خاتم آية زين الناس الآية وجملتها ١٩٥١)

٨٠	٢٢	٩٤	٢٢	٩٠	٢٢	٨٧	٢٢
٩١	٢٢	٨٦	٢٢	٨١	٢٢	٩٣	٢٢
٨٥	٢٢	٨٨	٢٢	٩٦	٢٢	٨٢	٢٢
٩٠	٢٢	٨٣	٢٢	٨٤	٢٢	٨٩	٢٢

ثم وكمل والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

(باب بغضة وطلاق)

وهو أن تكتب سبع أوراق سود وتكتب على كل ورقة هذه الأسماء والأشكال وتضع في كل ورقة شيء من البخور اللائق لهذا العمل وأحرق واحدة بعد واحدة وكلما ترمي ورقة في النار تتلو سورة يس الى تمام الورق وقت المغرب أو بعد العشاء كذلك وهذا ما تكتب في كل ورقة أيقشر ٢ أبروشقه ٢ شمرطش ٢ أقش ٢ مرتش ٢ هيطل ٢ ميطل ٢ طريوم ٢ مرهوش ٢ مرطفغ ٢ من حرزفع عن جوجفع كيكوش كيطوش أذهبوا عقل كذا وكذا

كما ذهبت هذه الأوراق في النار فاتق الله ولا تفعله إلا للظلم والله أعلم.



(باب بغضة آخر)

أكتب الجدول الآتي ودائرة التوكيل بأسماء المطلوبين والطلاسم وبخره بالحنثيت والكبريت والثوم والكتابة في ورقة سوداء بمداد أحمر واكتب جدول آخر وامحيه في الخل ودق الحنثيت والكبريت والثوم واخلطهم مع الكتابة في البيت وهذه الطلاسم التي تكتب :

فمكع

وهذا الجدول كما ترى :

والقنبر	الحمد	والقنبر	الحمد
والقنبر	الحمد	والقنبر	الحمد
الحمد	والقنبر	الحمد	والقنبر
الحمد	والقنبر	الحمد	والقنبر

(باب تدمير الظالم وتسليط الوجد عليه)

يُكتب يوم الجمعة أو يوم الأربعاء في ورقة وتُدفن في تراب الدفاية والبخور كبريت وحنثيت وهذا ما تكتب .

لا ا ر علم ط علم الصا لا مسه عطا الحمد عمد لصطه سم سكل
سوم - ١١١ - الى سه مهه - تم وكمل .

٨ - ملاحظة مهمّة :

لقد نقلنا هذه الفصول في السّحر لا للعمل بها ، وإنّا لتقديم بعض النماذج من كتابات السحرة التي يزعمون أنّ لها مفعول سحريّ عجيب ، وهي ، دون شك ، أباطيل كاذبة لا يؤمن بها إلاّ أصحاب العقول الساذجة .

السّحر الأبيض (ألعاب الخِفّة)

هو ، كما سبق القول في الفصل الخامس ، تسمية اعتمدها بعضهم للتفرقة بينه وبين السّحر الأسود . ولعلّ من الأفضل استعمال كلمة « الخِفّة » عوضاً من « السحر الأبيض » ، وهو ، عبارة ، عن ألعاب أو ألعيب يقوم بها شخص متدرّب ، بطريقة فنيّة مستحيلة ظاهرياً ، أي حسب ما يترأى للناس ، مدهِشة للغاية ، تُحير عقول الناس . وفيما يلي ستّة من هذه الألعيب أخذنا الأولى منها من كتاب الدكتور روجيه الخوري « البارابسيكولوجيا في خدمة العلم » ، وأخذنا الخمسة الباقية من كتاب سرخوس قرشجيان « تعلّم الألعاب السّحريّة (الخِفّة) والتنويم المغناطيسي ، ومن يريد المزيد من هذه « الألعاب » عليه الرجوع إلى كتاب سرخوس قرشجيان السابق الذكر ، فهو فريد في بابهِ .

١ - الرّأس المتكلّم :

أ - اللّعبة : يقف صاحب الخِفّة في مواجهة الجمهور ، ويقدم نفسه بشكل هزليّ مدّعيّاً أنّه يستطيع بواسطة علاقته مع الأرواح ، مخاطبة رأس إنسان موضوع على مائدة أو كرسيّ من الخشب أو

فوق وعاء فارغ أو أيّ شيء آخر. كلّ هذا على مرأى من الناس الذين لا يبعدون عن المشهد أكثر من خطوات معدودة. وبطريقة بهلوانيّة يتراجع إلى الوراء في الوقت الذي ينسحب فيه الستار ويظهر للعيان، رأس موضوع على طاولة ذات ثلاث أرجل، فيحدّق به بكلّ احترام وإجلال ويأمره أن يستدير إلى اليمين والشمال. وبعد لحظات، يرى الجمهور أنّ الرأس يتحرّك ويجب عن أسئلة صاحب الخفّة أو أيّ شخص آخر، بدقّة تامّة، وينفّذ كلّ ما يؤمر به. وإذا بدا شكّ الجمهور كبيراً بجويّة الرأس المتكلّم، يسمح صاحب الخفّة لأحد المشاهدين، بالصعود شخصيّاً إلى المسرح ولمسه للتأكّد منه، وأنّه لا فرق بينه وبين أي رأس آخر. ويقول أخيراً إنّ الرأس يطالب بعودته إلى عالم الأرواح، لذلك يعتذر من الجمهور لانسدال الستار نهائياً على المشهد، الذي لا يستمرّ أكثر من عشر دقائق.

سرّ اللعبة: إنّ هذا العرض هو في غاية البساطة، ويمكن لأيّ شخص القيام به إذا أحسن تحضير المكان والمتطلّبات اللازمة له. كلّ ما في الأمر هو انعكاس نظري يحصل بواسطة مرآة مجوفة موضوعة بين قوائم الطاولة بحيث إنّ المشاهد، إذا نظر إليها لكشف السرّ، لا يستطيع أن يرى سوى الستار الذي يحيط بالغرفة أو بمكان المشهد، أي أن المرآة الموضوعة عمداً بشكل خفيّ بين قوائم الطاولة، لا تسمح للجمهور بملاحظة الجسم المخبأ وراءها، بل تعكس لون الستار، ممّا يجعل المشاهد يظنّ أنّ الرأس يرتكز على الطاولة دون جسمه. وليعلم القارئ، أنّ شخصاً على اتّفاق

